مهرجان الرمان في مقاصيص الجوز كل خريف

(محترف أغانيات م. الجدبة)

تعمل ربيعة الحاوي منذ ١٩٩٦ في مقاصيص الجوز، وتقول إن الموسم هذا العام كان الأطول منذ سنوات. أغانيات الجدبة تبدأ في الثامنة والنصف صباحا، حين تصل الشاحنات الأولى محملة بصناديق الرمان الطازج. هذا العام وزن ٤٢ طنا، وتوزع على ٣١ مقصا في قرى الجدبة وتل الزعرور وبيت الحلو. الأجور تدفع يوميا، وهو ما يجعل المهرجان محطة رزق لمئات العائلات قبل أن يكون مهرجانا للسياحة.

يبدأ العمل بفرز الثمار يدويا على طاولات خشبية طويلة، حيث تستبعد الحبات المشققة أو الصغيرة جدا. بعد ذلك تنقل إلى المقصات حيث تقطع القشرة بحركة واحدة لا تتجاوز ثانيتين. تقول ربيعة الحاوي إن المقص الجيد يقطع دون أن يسحق الحبات، وإن المقص الرديء يفسد ربع الموسم. لذلك تحضر معها مبرد يدويا وتعيد شحذ المقص كل ساعتين تقريبا.

الأجور هذا العام رفعت إلى ٢٢ دينارا في اليوم للعامل الواحد، مقابل ١٨ دينارا العام الماضي. وقال مقص إن الزيادة كانت ضرورية لأن الأسعار ارتفعت في القرى المجاورة وبدأ العمال يفضلون العمل في الحقول الأخرى. في المقابل رفع المهرجان رسوم الدخول إلى ٣ دنانير للكبار و١,٥ دينار للطلاب، وهو ما غطى نصف تكلفة الخيام والإنارة والنقل.

الجانب الثقافي حاضر بقوة هذا العام. فرقة أغانيات الجدبة قدمت ثلاث حفلات مساء الخميس والجمعة والسبت، وامتلأت المدرجات الحجرية بنحو ٤٠٠ مقعد كل ليلة. الأغنية الأكثر طلبا كانت أغنية الحصاد التي تروي كيف يغني العامل لمقصه كما يغني لحبيبته، وقد حفظ الحاضرون كلماتها وغنوها معا في الختام.

##